Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الجنوب*...»: فأنا إن وقعتُ على قارىء لم يسمع قَطّ «**بكومو**»، فقد توجّب عليّ أن أعوِّض عن هذا الأمر، فأشرحه لَهُ لاحقاً. أما الآن، فلنشرعْ في بحثنا كما لو كانَتْ «كومو» محض «**أصوات لهث**»، مثيل «**كزانادو**». ومن ثم أروح أبثّ إيحاءات إلى سماءِ لومباردي، مثبتاً صلتها الفعلية بمدينة «كومو»، كما أعمد إلى إجراء المقاربة نفسها ما بين «ميلانو» و «برغام»، وهما في موقعهما داخل شبه الجزيرة الإيطالية. وفي خلاصة القول إن القارىء المصابَ بقصور موسوعي يجد نفسَهُ على قاب قوسين أو أدنى مما يعوزه.

* وهي مدينة واقعة في شمال إيطاليا.

Flatus vocis مدينة خرافية.

على أن الاستخلاصَ الآنف يتبدَّى بسيطاً، بحكم ما بلغناه وبناءً عليه. إذ ينبغي للمؤلف، في سبيل أن ينظم استراتيجيته النصية، أن يلجأ إلى سلسلة منَ الكفايات (وهي عبارة أشمل من «معرفة الأُرموزات» التي من شأنها أَن تمنح العباراتِ المستخدمة من قبله مضموناً. وهذا مما يلزمه التسليم بأنَّ مجموع الكفايات التي يرجع إليها إنما هو ذاته ما يرجع إليه قارئه. لذا تراهُ يستشف وجود «قارىء نموذجي»، يكون جديراً بالتعاضد من أجل التأوين النصي، بالطريقة التي يراها، هو المؤلف، ملائمة وقمينَةً بأن تؤثر تأويلياً بمقدار ما يكون فعله (المؤلف) تكوينياً.

على أن يكون للقارىء هذا عدة وسائط في تصرفه: خيار لغةٍ (ما عدا تلك التي لا قبل لَهُ بالتكلم بها)، وخيارُ نموذج منَ الموسوعة (ولا سيّما إذا شرعت في النص بـ [كما يشرحه بغاية الإيضاح النقد الأول..]، فأكون أقلِّص، بطريقة بالغة التعاضدية، صورة قارئي النموذجي)، وخيارُ تراث معجمي وأسلوبيّ معطى... يسعني إلى ذلك أَنْ أتوفَّر على إشارات من النوع الذي يفضي إلى انتخاب مخاطِبيّ: [أبنائي الأعزاء، في قديم الزمان جرت حادثة في بلاد بعيدة...]؛ وإذ يسعني أن أقلص الحقل الجغرافي يتحصَّل لديَّ الآتي: [أصدقائي، أيها الرومانيون، مواطنيّ!]. والحال أن نصوصاً كثيرة تكشف للتوّ عن قارئها النموذجي حين تصادرُ، بكلماتٍ مفتوحة [Apertis verbis] (فليعذرني القراء لهذه الإستعارة)، على وجود كفاية موسوعية مخصوصة. وفي سبيل أن نجزي المديح بعضاً من